ذلك من النصوص المبينة أنه أفضل الخلق و أكرمهم على ربه و إبراهيم هو الإمام الذي قال ا فيه (! 2 2 ! (و هو الأمة أي القدوة الذي قال ا فيه (! 2 2 ! (و هو الذي بوأه ا مكان البيت و أمره أن يؤذن فى الناس بالحج إليه و قد حرم ا الحرم على لسانه و إسماعيل نبأه معه و هو الذبيح الذي بذل نفسه و صبر على المحنة كما بينا ذلك بالدلائل الكثيرة فى غير هذا الموضع و أمه هاجر هي التى أطاعت ا و رسوله إبراهيم فى مقامها مع إبنها فى ذلك الوادي الذي لم يكن به أنيس كما قال الخليل (ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم .

وكان لإبراهيم و لآل إبراهيم من محبة ا و عبادته و الإيمان به و طاعته ما لم يكن لغيرهم فخصهم ا بأن جعل لبيته الذي بنوه له خصائص لا توجد لغيره و جعل ما جعله من أفعالهم قدوة للناس و عبادة يتبعونهم فيها و لا ريب أن ا شرع لإبراهيم السعى و رمى الجمار و الوقوف بعرفات بعد ما كان من أمر هاجر و إسماعيل و قصة الذبح و غير ذلك ما كان كما شرع لمحمد الرمل فى الطواف حيث أمره أن ينادي فى الناس بحج البيت و الحج مبناه على الذل و الخضوع و لهذا خص بإسم النسك و (^ النسك ^ (في اللغة العبادة